أضغاث المساواة

عشقت جسمك إشباعاً لِلذاتي
يا من غدوت مقام الرّوح من ذاتي
غدوت عندي مداد الموهبات ولي
علمٌ بأنك تشخيص عن اللاتِ
جُلُ الخليقة من سحر الغوى انحرفوا
وقد تمادوا على لمياء مولاتي
ويدعون بها علماً ومعرفة
وكل ما عرفوا بعض الخرافات
وليس يعلم من لميا سوى رجل
يقدس الموت في رفض الخلافات
لله أشكو دعاة العصر قد طمسوا
فقه الأوائل في محض ادعاءات
فالذكر عندهم حبر على ورق
وسنة المصطفى قيد الدراسات

لذاك يفتي أخو التضليل معتبراً
شرع النبي به نقص الإشارات
يا خائضاً في علوم الدين كن حذراً
قد أكمل الدين من عهد الرسالات
ما غادر الذكر من شيء لتكمله
والله يشهد في القرآن إثباتي
بل غادر الناس دين الحق وانصرفوا
إلى ابتداع فتاوى واختلاقات
كل يشرّع ما يهواه عن عمَهٍ
كأنه قائم ما بين أموات
علم الحقيقة نور الحق منبثق
عن الرجالات عن أهل العمامات
يا قائماً في جناب الحق يؤسفني
الغمر يقذف بالتكفير ساداتي
ويقتل الخلق مدعوماً بشرذمةٍ
من الشياطين عباد الدولارات

مخالفاً شرع خلاق الورى وله
قتل لإنصاف أرواح بريئات

....

ناديت ملهمتي مولاي يحرسها
حواء أنت بدار الذل مرآتي
حواء لولاك ما غنيت قافيتي
ولا وجدت سروراً في الكتابات
ولا تركت مجال السهو يسلبني
صفاء عيشي ولا نور الهدى الآتي
ولا اهتديت إلى ظل يظللني
من حر خديك من إغوائك العاتي
ولا مشيت إلى حتفي طواعية
ولا عرفت خلاصاً من معاناتي
وقد شربت كؤوس الإثم مترعة
ولم أخالف تشريع السماوات
حواء لولاك ما سيرت قافلتي

من السمو إلى دنيا الضلالات
وبعد ذلك خادعت الورى طمعاً
بخمرة النهد بل في زرع راياتي
وقد عملت على نيل الرضى ولذا
أقنعت نفسي بأضغاث المساواة
أحبُّ فيك فنائي حين ينقلني
من المآسي فأنسى كل لوعاتي
أحبُّ موتي على نهديك مختمراً
من الضلالة من خمر الغوايات
أحبُّ فيك لحيظاتٍ تمكنني
من الهروب على وقع المناغاة
من حيث طبعي أحب الموت محتضراً
على يديك وأرضى بالإهانات
في حين يفتقد العشاق ما كتبت
عنك الهواة ودسوا في الروايات
الحبّ صار كلاماً لا يحس به

وسيلة الخلق في تحقيق غايات
والحب مفهومه للعارفين به
أسمى وأقدس من كل العبادات
للموت أهواك والإخلاص يجعلني
أحلل الوصل في شتى احتمالات
إني لأطوع من قيس وقد جمحت
منا النفوس إلى لقيا الجميلات
فقط دعيني أزور الصدر واستلمي
ذمام نفسي وبوحي واعترافاتي

****